

70 {لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان} من كتاب الدلائل القرآنية للسعدي

عبد الرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله فصل. وقال تعالى لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان يقوم الناس بالقياس والحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس - [00:00:02](#)

وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب أن الله قوي عزيز فأخبر تعالى أنه أرسل الرسل لهداية الخلق وإيدهم بالآيات البينات المبينة للحقائق الدالة على صدقهم وحقيقة ما جاءوا به وأنزل معهم الكتاب الذي فيه الهدى والرحمة - [00:00:31](#)

وأنزل أيضا الميزان الذي هو العدل وما يعرف به العدل من أصول العدل وفروعه وذلك ليقوم الناس بالقياس إذا عملوا بها في عقائدهم وأخلاقهم وأعمالهم وسلوكهم جميع أمورهم فمتى عملوا بما أنزله الله من الكتاب والميزان - [00:00:58](#)

طلحت منهم هذه الأمور واستقامت أحوالهم وأخبر تعالى أنه أنزل الحديد فيه بأس شديد. ومنافع للناس فقص منافعه في أمور الحرب ثم عممها في سائر الأمور. فالحديد أنزله الله بهذه المنافع الضرورية والكمالية الخاصة والعامة - [00:01:23](#)

فجميع الأشياء إلا النادر منها تحتاج إلى الحديد. فقد ساقها الله في سياق الامتنان على العباد بها ومقتضى ذلك الأمر باستخراج هذه المنافع بكل وسيلة وذلك يقتضي تعلم الفنون العسكرية والحربية وصناعة الأسلحة وتوابعها والمراكب البحرية - [00:01:48](#)

ذية والهوائية وغير ذلك مما ينتفع به العباد في دينهم ودنياهم. كما قال تعالى واعدوا ولهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. ترهبون به عدو الله وعدوكم فقال تعالى وخذوا حذركم فهذا يتناول الأمر بأعداد المستطاع من القوة العقلية والسياسية - [00:02:14](#)

والمادية والمعنوية وأخذ الحذر من الأعداء بكل وسيلة وبكل طريق. فجميع الصناعات الدقيقة والجليلة والمخترعات والأسلحة والتحصينات داخلة في هذا العموم فهذا الدين الإسلامي يحث على الرقي الصحيح والقوة من جميع الوجوه عكس ما افتراه أعداؤه أنه مخدر مفتر - [00:02:43](#)

وهم يعلمون كذبهم وافتراءهم عنه. ولكن هذه المباهات والافتراءات سهلت عليهم وظنوا من جهلهم أنها تروج على العقلاء. وكل عاقل يعلم كذبهم وافتراءهم وإنما يغتر بهم الجاهلون الضالون. الذين لا يعرفون عن الإسلام لا قليلا ولا كثيرا. بل يصور - [00:03:12](#)

هم هؤلاء الأعداء الإسلام بصور شنيعة يروجوا ما يقولونه من الباطل والافمن عرف الإسلام معرفة صحيحة عرف أنه لا يستقيم أمور البشر دينها ودنيويها إلا به وإن تعاليمه الحكيمة - [00:03:38](#)

أكبر برهان على أنه تنزيل من حكيم حميد عالم بالغيب والشهادة رحيم بعباده حيث شرع لهم هذا الدين الذي قال فيه لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم - [00:03:58](#)

يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً وقال تعالى إن الدين عند الله الإسلام. وقال ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقتل - [00:04:21](#)

قبل منه وقال تعالى ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون. وقال في وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصف ما جاء به من الدين الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة - [00:04:54](#)

أنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت

عليهم الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. فاخبر انه لم يبق معروف عقلا وشرعا -

[00:05:20](#)

الا امر به ولا منكر الا نهى عنه ولا طيب نافع الا احله. ولا خبيث ضار الا نهى عنه. وانه مع ذلك سهل ميسر قد وضع عن اهله الاثار

[00:05:51](#) - انواع المشاق

وان من التزمه وامن به واتبع النور الذي انزل معه فهو المفلح في دينه ودنياه. والفلاح هو الفوز بكل مطلوب مرغوب. والنجاة من كل

هلاك ومرهوب بانه يهدي للتي هي اقوم من الاخلاق والاعمال وصالح الاحوال - [00:06:11](#)

وقال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. فالحق هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في اصول الدين

وفروعه وفي امور الدين والدنيا والباطل ما خالفه وناقضه - [00:06:34](#)

فكل ما خالف الدين الاسلامي فهو باطل لا يثبت للحق عند المقابلة وانما يروج اذا غاب الحق عنه عند الجهال بدين الاسلام. والا فمتى

عرف الدين الاسلامي على ما هو عليه - [00:06:56](#)

فان اهل العقول الوافية والالباب الصافية لا يبتغون به بدلا ولا يختارون عليه سواه. لانه يدعو الى سعادة الدنيا والدين. فيجمع بين ان

السعادتين فهؤلاء يقولون ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - [00:07:14](#)

وقنا عذاب النار وهم الذين وصفهم الله بقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم

باحسن ما كانوا يعملون. وقال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض. كما استخلف الذين من قبلكم -

[00:07:38](#)

وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. ولا يبدلنهم من بعد خوفهم امنا. يعبدونني لا يشركون بي شيئا وهم حين قاموا بالايمان والعمل

الصالح الذي يشمل شرائع الدين كلها انجز لهم ما وعدهم من الاستخلاف في الارض والتمكين والعز والكمال - [00:08:10](#)

وحين قصرُوا في ذلك عوقبوا بتسلط الاعداء فكان هذا العز ان قاموا بدينهم وهذا الذل الذي اصابهم حين ضيعوه اكبر برهان على ان

الدين هو الحق وانه مدار السعادة والفوز في الدنيا والآخرة - [00:08:37](#)

وان الشقاء والخذلان بتضييعه واما ما حصل لاعدائه من عز مؤقت على وجه الاستدراج. فكما قال الله تعالى لا يغرنك تقلب الذين

كفروا في البلاد. متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد - [00:08:56](#)

وقال فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم بيلبسون. فقطع دابر القوم

الذين ظلموا. والحمد لله رب العالمين - [00:09:20](#)